الثورة
الأحد 6 رجب 1433هـ 27 مايو 2012م العدد (17358)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

سهل.. صعب

علي الشرجي

■ أسهل شيء هو التبشير بالإحباط ونشر الفوضى وتشويش الرأي العام!!

– أسهل شيء هو اختيار طبيعة الانتحار حينما تقرر ذلك بنفسك، وتتخلى عن إنسانيتك وتغادر عقلك وضميرك!!.

– أسهل شيء لتفسير الأحداث والوقائع الجسام هو أن تخضعها لنظرية المؤامرة.. والبحث عن المستفيد دائماً؟!.

– أسهل شيء للتأكد من صحة خبر ما تجده في بيانات النفي.

– أسهل شيء لإزعاج السلطات هو أن تقدم بلاغاً كاذباً!!

– أسهل شيء لتكدير حياة شعب بأكمله هو أن ترمي بخبطة على سلك كهربائي يمر عبر محافظة مأرب.

– أسهل شيء لتجويع الشعوب هو رفع أسعار المشتقات النفطية.

– أسهل شيء لان تمتطي الأحزاب صهوات الحكم هو في الخروج إلى الشوارع وساحات الإضراب والاعتصام.

– لكن من الصعب أن تمنح الناس الطمأنينة بقلم أو برقم أو بعلم أو بنغم أو بحائط مبكى تذرف عليه دموع الفشل!!.

– من الصعب أن تفتش في النوايا والضمائر.. من الصعب أن تحرس كل شبر في الوطن أو أن تخصص شرطي لكل مجرم .

– من الصعب أن تكذب حتى يصدقك الناس.. من الصعب أن يصل قطار الخدمات والتنمية على محطة العدالة الاجتماعية.

– ومن الصعب أيضاً أن نؤمن على الوحدة من تيارات الردة!!.

– اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا فأجعل الصعب إن شئت سهلاً.. اللهم قرب بيننا بعيداً عن الفوضى.. آمين.

– وفي زمن «الربيع العربي» صار كل شيء مباحاً.. ومشكوك فيها حتى «الثوابت» رغم ثباتها أحيلت إلى بنود المتغيرات المكفول للجميع التحاور حولها وإبداء وجهات النظر بشأنها وإن كانت الوحدة بسموها وعظمتها وجلالة قدرها فيمكن إخضاعها للحوار حسب ترمومتر الساحات وترددات القنوات الفضائية وهما الأوفر حظاً في التأثير على مزاج الشارع واستنفار الشعارات والأحلام الشائعة.

– في زمن «الحقيقة المرة» ذبلت الثوابت عند الكثير وتراجعت الشعارات الوحدوية التقدمية أمام «الفوضى الخلاقة» فلم يعد هناك خطوط حمراء تحمي الأوطان من المخاطر ولا سقوف للديمقراطية تردع المتهورين والمتطرفين وأصحاب المشاريع الصغيرة.

ضاق بنا الخناق!!

فاطمة أحمد الدومري *

■ قبل حوالي أكثر من ٣ أعوام حذر خبراء من نضوب المياه الجوفية لحوض صنعاء، وأكدت الدراسات أنه خلال العشر السنوات القادمة ستكون صنعاء أول عاصمة في العالم بدون مياه، وتناولت الصحافة حينها هذه الدراسة بالجدية وأثرتها بالتحليلات بهدف وضع الحلول المناسبة والبحث عن البدائل من قبل الجهات المختصة، أضف إلى ذلك إيجاد تقنين خاص لترشيد استخدم المياه بطريقة تحافظ على المخزون المائي، لكن ما حصل هو العكس، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الحفر العشوائي للآبار دونما مراعاة لما سينجم عنه من آثار على المخزون المائي، علاوة على ذلك وجود المصانع داخل العاصمة وفي محيطها، والتي أقيمت دون دراسات تراعي مخاطر مخلفات تلك المصانع وما تسببه من تلوث للمياه الجوفية.

إن مشكلة المياه أصبحت هماً يؤرق الجميع ويهدد المجتمع برمته وحلها يقع على عاتق حكومة الوفاق ورئيس الجمهورية المنتخب، الذين نأمل منهم جميعاً العمل على حلها حتى تستمر الحياة، وهنا أطرح صورة موجزة لما يحدث في العاصمة كوني أول من يكتوي بنارها.

وبما أن للمياه أهمية كبيرة وضرورية لاستمرار الحياة قال الله عز وجل في القرآن الكريم ((وجعلنا من الماء كل شيءٍ حيّ)).

فالآية تعتبر إلزاماً للإنسان بالحفاظ على المياه لكي تستمر الحياة وصنعاء التي يفد إليها الناس من مختلف محافظات الجمهورية، أصبحت تعاني من شحة المياه وانقطاها لأوقات طويلة، ما جعل الناس يعيشون حياتهم في ضنك، ساهرين طوال الليالي في انتظار مجيء المياه، والتي غالباً لا تأتي إلا في أوقات متأخرة من الليل وبعد انقطاع يستمر لأكثر من عشرة أيام إلى أسبوعين، وعندما تأتي المياه فإنها تصل إلى المنازل ضئيلة جداً مما يضطر الكثير من الناس إلى فك انابيب المياه وتركيب شفاطات لشفطها والاستئثار بكميات كبيرة منها لمنازلهم بينما البعض الآخر لا تصلهم المياه ولا تسمح إمكاناتهم بشراء شفاطات المياه ولارتفاع أنابيب المياه الموصلة إلى الخزانات، مما يؤدي إلى نشوب خلافات بين الجيران تصل إلى حد مد الأيادي والتفوه على بعضهم البعض بألفاظ جارحة والدعاء عليهم لعدم وصول المياه إلى منازلهم كون جيرانهم يشفطون المياه مما يجعلهم يتكبدون ثمن وايتات المياه التي تتراوح أسعارها ما بين ٤٥٠٠ إلى ٦٠٠٠ ريال.

والبعض الذي لا حول له ولا قوة يضطر إلى الخروج بحثاً عن المياه من مساجد الحارات وسقايات السبيل الموجودة في بعض الأحياء فنجدهم شباباً وشيوخاً.. نساء وأطفالاً واقفين في طوابير منذ الصباح الباكر حتى غياب الشمس كي يتمكنوا من تعبئة ما يسد جزءاً يسيراً من حاجتهم.

كما أن أنابيب المياه في أغلب الشوارع قد أكل عليها الزمن وشرب بعد أن استهلكت ونال منها الصدأ بفعل الإهمال وانعدام الصيانة والترميم ونتيجة لذلك تحدث كثير من المنغصات منها:

أولاً: أن كميات كبيرة من المياه تتسرب إلى الشوارع ولا يصل إلى المنازل إلا الشيء اليسير.

ثانياً: غالباً ما تأتي المياه ملوثة ومشوبة بالأتربة وغير صالحة للشرب، وكثير من الناس يعانون بسببها من أمراض عدة أصيبوا بها.. سرطان وحصوات في الكلى وقد يؤدي ببعضهم الحال إلى الإصابة بالفشل الكلوي.

وهنا يجدر بنا أن نتساءل.. أين هو دور وزارة المياه والبيئة من كل ما يحدث ومما يعانيه المواطن..؟

لماذا لم تحرك ساكناً في إيجاد حلول ناجعة لمثل هذه المشاكل التي أرهقت كاهل الناس وأهلكتهم؟

لماذا لا تخصص وزارة المياه والبيئة مبالغ مالية لإصلاح وترميم الأنابيب وتقطير وتصفية المياه؟

لماذا لا تلزم وزارة المياه المواطنين الذين قاموا بفك أنابيب المياه وتركيب الشفاطات بإصلاحها ووضع مخالفة على كل من قام بذلك لكي تصل المياه إلى عامة الناس؟

لماذا لا تقف كل الجهات المعنية إلى جانب وزارة المياه لإلزام المخالفين بإصلاح الأنابيب التي تسببوا في تكسيرها؟

لماذا لا تعير وزارة المياه والبيئة أي أهمية للمواطنين وتعمل على حل مشاكلهم والتخفيف من معاناتهم.. مثلما تحاول وزارة الكهرباء مشكورة لتفادي مشكلة انقطاع التيار الكهربائي ومحاولة إصلاح الكهرباء مرة تلو الأخرى.

وأين دور حكومة الوفاق مما يحدث؟

نعرف بأن المسئولية الملقاة على عاتق حكومة الوفاق كبيرة وحملها ثقيل، ونسأل الله أن يمدهم بالعون والتوفيق ليؤدوها كما يجب، ولكن يا حبذا لو بدأوا بحل المشاكل الأهم ثم الأهم لأنه لا حياة بلا مياه، كما أن الشارع اليمني يتوقع توجيهاً عاماً، يبشر بنظرة شاملة لمعالجة الوضع.

ثم أين دور المجالس المحلية في كل ما يحدث؟!

نأمل من كل مسئول يهمه أمر البلاد النظر بعين الاعتبار والمبادرة في تلمّس هموم ومعاناة الناس وحل مشاكلهم والأخذ بالتوصيات المطروحة بعين الاعتبار.

في الأخير كلمة شكر وعرفان لكل من أحس وتلمّس معاناة الناس خلال هذه الأزمة وساهم في حلها ولو بصورة جزئية مؤقتة.

* من دائرة التوجيه المعنوي

إلى شوقي هايل:
كُن محافظا لا كافل أيتام

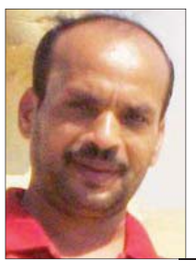

عباس السيد

■ يعمل شوقي هايل منذ توليه مسؤولية المحافظة بجهد دؤوب وعزيمة وحماس كي تكون المحافظة نموذجية كما وعد في الأيام الأولى لاستلامه دفة المحافظة .

هذا ما نقرأه في الأخبار الواردة من تعز ونسمعه من أهلنا في المحافظة .

بعظهم يحدثك عن المدينة وكأنها تعيش عصرالمخلّص .. تشعر بقدر من المبالغة ومع ذلك يزيد شوقي من شوقك لزيارة تعز.

لقد تعودنا في هذه البلاد أن تمر علينا الأشياء الجميلة مسرعة وتختفي كالأحلام ، ولذلك يشعر البعض بالخوف من أن يستنفد المحافظ " طاقته "قبل أن يتمكن من تحقيق وعده ، أو قبل أن يحقق قدرا معقولا من تطلعات أبناء المحافظة .

كواحد من أبنائها ـ أخاف على تعز من الحسد .. لأول مرة تنتابني مخاوف حقيقية من " العين " أشعر بالحاجة إلى تعليق " شنابل " عند مداخل المدينة لدرء مخاطر العين .. مدد يابن علواان.

فشل ابن هايل يختلف عن فشل أي ابن آخر ، فشل ابن هايل سيؤدي إلى خيبة أمل كبيرة في اوساط أبناء المحافظة، سيفقدون الأمل في التغيير وستبدو الأوضاع المتردية والمزمنة في المحافظة وكأنها " قضاء وقدر " لا تتحمل مسؤوليتها السلطة المركزية أو المحلية ولا قدرة للمحافظ على معالجتها سواء كان المحافظ ابن هايل أو حتى ابن علوان .

سيكون أبناء تعز مطالبين برد الاعتبار لكل من اتهموه بالتقصير والإهمال وعدم الاهتمام بالمحافظة ، وسيغدو اللجوء مجددا إلى التظاهر والاعتصامات مجرد مضيعة للوقت .

لذلك نتمنى أن يضبط المحافظ نفسه بنظام " توفير الطاقة " المحافظ ديجتال ويدرك جدوى هذا الخيار.

لا نريد من شوقي " كمحافظ " أن ينفق شيئا من ماله أو من مال المجموعة لتغطية عجز السلطة المركزية أو المحلية سواء كان ذلك العجز حقيقيا أو ناتجا عن فساد مالي أو إداري .. فمثل هذه الخطوات الكريمة ـ رغم ايجابياتها ـ تُظهر المحافظ وكأنه " يرمي بأوراقه الأخيرة " للوفاء بوعده مع أنه لا يزال في الأشهر الأولى . هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى، ليس من مصلحة أهل تعز أن تشكل مسؤولية شوقي كمحافظ عبئا ماليا اضافيا عليه أو على المجموعة انطلاقا من المثل الشعبي " لو حبيبك عسل ..... ".

لا يمكن إنكار الدور الاقتصادي والتنموي والخيري لمجموعة هايل في اليمن عموما وفي تعز بشكل خاص ، لسان حال الجميع : كثّر خيركم ،ماقصّرتم ، خيركم سابق ولاحق .

ننتظر من ابن هايل أن يمارس مسؤوليته " كمحافظ " أن يتبنى قضايا واحتياجات المحافظة أمام السلطة المركزية وأن يعمل على إقناعها بتحمل مسؤولياتها كاملة . إن وجد قصورا مركزيا . .

عليه أن يبدأ بتحقيق وعوده من خلال الإدارة الجيدة والاستغلال الأمثل للموارد المحلية المتاحة ، حتى إذا تخلى عن قيادة المحافظة أو أبعد عنها ـ بعد سنين طويلة إن شاء الله ـ يكون خليفته مجبرا على مواصلة نفس النهج ، أو على الأقل يحافظ على ما تحقق من قبل ، وفي حالة إخفاقه في ذلك لن يكون بمقدوره أن يقول لنا : " ابن هايل معه فلوس ، أنا ممعيش " .

أنين أبناء تعز وصراخهم المستمر أزعج السلطة السابقة وجلب لها الكثير من المتاعب .. يبدو أن السلطة الجديدة " وحلفائها الاقليميين والدوليين " لا يريدون تكرار نفس الخطأ، ولذلك القوا بمسؤولية المحافظة عليك يابن هايل .

أسعد القرار أهل تعز .. خفت صراخهم ، وكانت فرحتهم عارمة عندما تقبلت المسؤولية بحماس .

على السلطة الجديدة وحلفائها أن يكونوا جادين في معالجة أوضاع المحافظة وأن يقدموا لك الدعم اللازم في مهامك " تكاليف العلاج " فالبعض يخشى أن يكون القرار مجرد مُسكن " خينا اسبرين " .

على ابن هايل أن يبدد هذه المخاوف وأن يكون " محافظا " لا " كافل أيتام " عليه أن يعمل ليحصل أهل تعز على حقوقهم كمواطنين .

سأضرب مثلا في جامعة تعز التي تأخرت كثيرا قبل أن يتم بناؤها في الحبيل بطابع لا يتناسب مع بيئة المدينة ومناخها ، لماذا حصرت الدولة مسؤوليتها على إنشاء الكليات ذات التخصصات النظرية والإنسانية فقط ، وتركت مهمة إنشاء كليتي الطب والهندسة للزمن وفاعلي الخير ؟

كلية الطب لا تزال مشروعا على ورق ، وكلية الهندسة تكفلت مجموعة هايل بإنشائها ، ولما اكتمل المشروع عجزت الدولة عن توفير العدد الكافي من هيئة التدريس ، وبعد تولي شوقي مسؤولية المحافظة تكفل بدفع 50 بالمائة من رواتب العشرة الأساتذة الجامعيين الذين تحتاجهم الكلية . بواقع 500دولار شهريا لكل استاذ . .

وهنا نتساءل : هل يعد مثل هذا العجز حقيقيا ، وهل ستشعر الجهات الحكومية المعنية بالخجل وتوفر العشرة الأساتذة الجامعيين وتتكفل بدفع النصف الثاني من مرتباتهم ؟

ولنا أن نسأل أيضا الدكتور الصوفي رئيس الجامعة : كم عدد الندوات السياسية التي عقدت في الجامعة خلال الخمس السنوات الأخيرة وكم صُرف عليها من موازنة الجامعة التي كانت أشبه بفرع للتوجيه المعنوي قبل أن يركب الدكتور موجة الثورة في أيامها الأخيرة بمسرحية اقتحام الحرس الجمهوري لمكتبه ؟

يابن هايل : لا تشغلنك المدينة عن الأرياف ، فتح مكتبك يومين في الأسبوع لسماع المواطنين شيء رائع ولكن ، ليس من سمع كمن رأى، مديريات مثل : موزع ، ذباب ، الوازعية ، باب المندب ، لا تزال خارج العصر .. قطعة من " صومال لاند " ستقول بأنها بعيدة ، سأعطيك مثالا أقرب : مشرعة وحدنان ، يمكنك رؤيتها من شرفة مكتبك ، أهلها عادوا إلى الحمير لنقل حاجياتهم من المدينة ، مشروع توسعة وتعبيد الطريق الجبلية الوعرة الممول من الصندوق العربي بمبلغ 750 مليون ريال لا يزال متعثرا والسيارات تعمل بدفع " إلهي " .

يابن هايل : لا تسلب منا الحق في نقدك ومحاسبتك بسخائك وكرمك .

aassayed@gmail.com

فيسبوكيات

facebook

مستقبل مشترك!

لطفي نعمان

بان كي مون أمين عام الامم المتحدة:

نظراً لأن كما هائلاً من تحديات اليوم عالمية، فإنها تتطلب رد فعل عالمياً: ممارسة السلطة الجماعية في إطار شراكة قوية.

إن الوقت الحاضر ليس لحظة مشاحنات ضيقة الأفق، بل هي لحظة يتحد فيها قادة العالم وشعوبه من أجل هدف مشترك حول رؤية مشتركة لمستقبلنا المشترك؛

المستقبل الذي نطمح إليه.

ايدلوجية عدوانية !

نبيل علي الصوفي

في اليمن، الحديث عن نظام سابق، لن يكون له معنى، إلا أن كان الفائز من الحوثيين، أو من الحراك الجنوبي، بخاصة من الطرف الذي غادر الملعب السياسي بعد حرب ٩٤ أما البقية، فهم النظام سابقا ولاحقا.

ولكن، القول بأن التصويت لأي من الانظمة السابقة، هو فشل الرغبة الجماعة للتغيير، ليس دقيقا.

انتخاب شخص، جديد في الحكم، هو الجديد الذي سعت له الناس.

وهو حق مطلوب ومشروع، بل وهو مفتاح السير للأمام..

وهذا ماتحققه الناس الان، عبر أي مرشح كان.

المشكلة، هي فيمن حول هذا المطلب العام للناس، الى ايدلوجية عدوانية لاقصاء كل من يمت بصلة للحكم السابق، دون أي معايير تتعلق بتقييم الاداء وفقا للمهام الموكلة له.

ذلك التوجه، كان هو الرافض للتغيير.. تكرار لدورات العنف والاقصاء، التي نعيشها، مع كل لحظة يتوجب فيها تغيير الحاكم السابق.

وحديث «الثورة»، أقلق المجتمعات، التي تعرف أن مصالحها اليومية، لن يحققها هتاف، وليست مستعدة، لأن تنجر مرة أخرى وراء هتاف واحد.

لكنها ليست ضد التغيير.. بل هذا هو التغيير في أفضل خطوات البداية.